قلب وطن دامي

هيفاء البريجاوي
سوريا / محام

التقيتها بين اسراب طيور مهاجرة تحط على جداول توقظ بها حنين الاشواق ..تستفرد نقاء طبيعة تعانق روحها العذبة ..لتصبو نفسي اليها مع بواكير صبح مشرق اسامرها كطفلة بعثرت طرقها ..وصوت أنين روحها تنساب بجوارحي حينما سمعتها بصوت خافت يئن بين حروف استحكمتني وغافلتني الدموع حانية لجمالها سيدة السبعين وهي تحمل دلو تسقي ازهارها الهرمة اليافعة جلست بجوارها لتخبرني هنا غادرتها روحا كانت تناصفني مشواري المتشعب حزنا لفراق أبدي .. طال أمده لحرب ضوضاء سرقت منها فلذة كبدها لتشيع روحها معه وهي ترويه نبض قلب لم يفارقها وصوت الرصاص الدامي حولته لأيقونة غزل وعشق امومي وهي تفديه بدمها بمشفى قريب لبيتهم ..وقد اهدته نور بصرها ليرى بها عتمة طويلة قد ترهق حناياه بعد سنتين من ملازمته له بالمشفى وتبرعها له بعينها وقسم من كبدها غافلها القد ر وسرق منها جسد لكن كل يوم تلازمه ..لتخبرني إن لم تجديني ترددي هنا يا ابنتي لا تنسيني فانت اصبحت الشقيقة الصغرى لأحمد بنبضك الدافئ اعيدي لنا صحوة قلب شغوف بالحب والعطاء يا ابنتي .سقط الدلو واهتزت اركان جسدي بين ازهارها العطشى